قتلت متسلّلاً واحداً وأسرت ثلاثة عند نقطة تبعد ثمانية كيلومترات شمال ميناء ايلات، وثبت انهم ايرانيون، علماً بأن السلطات لم تكشف عن انتمائهم، أو دوافعهم. غير انه على ما يبدو، لم يكونوا مسلّحين. والمعروف انه سبق لستة ايرانيين ان تسلّلوا وطلبوا اللجوء السياسي في اسرائيل (**القدس العربي**، ٣١/١٠/١٩٩١).

وقد علّق المسؤولون الاسرائيليون على بدايات التصعيد بربطها بموعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام. فتوقّع رئيس الاركان، ايهود براك، حدوث المزيد من العمليات مع المؤتمر؛ بينما صرّح قائد الشرطة في لواء القدس، حاييم البالديس، بأنه أمر بتعزيز وحداته تحسّباً للطوارىء (**المصدر نفسه**). الاّ ان عملية المقاومة التالية وقعت في القدس، في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر)، بانفجار عبوة محلية الصنع أُلقيت على سيارة اسرائيلية دون احداث اصابات. ثم عُثر على عبوة مشابهة في بستان مقابل مركز الحكم العسكري في مدينة بيت لحم، في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر)، وأُبطل مفعولها؛ بينما انفجرت عبوة ثالثة وضعت قرب معسكر اسرائيلي في قباطية، في السادس من الشهر (**المصدر نفسه**، ١ و٤ و٨/١١/١٩٩١).

استمرت العمليات الفلسطينية بقيام فتاة (١٦ عاماً) بمحاولة طعن ضابط اسرائيلي عند مدخل مكتب الادارة المدنية في جنين، في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، غير انه تمّ القبض عليها (**المصدر نفسه**، ٨/١١/١٩٩١). وبالمقابل، أُصيب سائق سيارة أجرة اسرائيلي بجروح على يد فلسطينيَيْن أقلّهما من القدس الى قلندية، في الثامن من الشهر (**الحياة**، ٩/١١/١٩٩١). وشهد اليوم ذاته اطلاق رصاصات عدّة من قبل مجهولين على دورية اسرائيلية، في جنين. كما تعرّضت امرأة اسرائيلية للاصابة حين هوجمت بقضيب حديد في زلافون؛ وفلت جندي غير مسلّح من محاولة خطفه في موقف باص في حيفا على يد مواطنَيْن في سيارة مسجّلة في جنين، في العاشر من الشهر (**المصدر نفسه**، ١٠ و١١/١١/١٩٩١).

مرة أخرى، انتقلت الانظار نحو النقب، بعد ان قتلت القوات الاسرائيلية اربعة متسلّلين عبر الحدود المصرية، في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر). وقد عثر معهم على خمس بنادق آلية (كلاشنكوف) وعشرات القنابل والمال والوثائق، ولكن لم تعلن سلطات الاحتلال المزيد عن انتمائهم (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٢/١١/١٩٩١). غير ان مجموعة جديدة مجهولة اعلنت مسؤوليتها عن ذلك، لاحقاً، تسمّى «قوات الاقصى وحراس كنيسة القيامة» (**الحياة**، ١٨/١١/١٩٩١). وتلا ذلك انفجار عبوة قرب مركز الشرطة في بيت لحم، في ١٢ الشهر، وقيام شابين بمهاجمة موقع عسكري اسرائيلي في جنين بأسلحة آلية، في ١٤ منه، علماً بأن الحدث الاخطر تمثّل بالعثور على جثة ضابط برتبة نقيب ملقاة على مقود سيارته العسكرية وسلاحه بجانبه، قرب طولكرم، وقد أُصيب بعيار ناري في رأسه (**القدس العربي**، ١٤ و١٥/١١/١٩٩١؛ و**الحياة**، ١٧/١١/١٩٩١).

وحصلت عملية خطف باص تابع لشركة «ايغد» ينقل العمّال بين تل ـ أبيب ونابلس في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) على يد شابين احدهما مسلّح بمسدس والآخر بسكين. وقد حوّلا الحافلة الى بيت سوريك، حيث اضرما النار بها وأصابا السائق بطعنات ولاذا بالفرار (**القدس العربي**، ١٩/١١/١٩٩١). وفي ٢١ الشهر، تعرّض جنود الاحتلال لاطلاق الرصاص وأربع قنابل «مولوتوف» حين اقتحموا قرية برقين لاعتقال قائد جماعة «الفهد الأسود» التابعة لـ «فتح»؛ بينما شهد يوم ٢٤ منه اطلاق النار على سيارة اسرائيلية والقاء عبوة على دورية، ممّا ادّى الى جرح امرأة فلسطينية في نابلس وطعن سائق اجرة اسرائيلي في العفّولة على يد مجهول تمكّن من الفرار (**المصدر نفسه**، ٢٣ ـ ٢٤ و٢٦/١١/١٩٩١). كما احتشدت الحوادث يوم ٢٦ منه أيضاً؛ اذ جُرح جنديان اسرائيليان بانفجار عبوة في طُلّوزة، وتعرّض موقع عسكري للرصاص في سيلة الحارثية، بينما أُطلقت النيران على دورية في مخيم رفح، وقد جرح ثلاثة مواطنين حين ردّ الجنود عشوائياً (**المصدر نفسه**، ٢٧ و٢٨/١١/١٩٩١).

تواصلت العمليات في مطلع كانون الاول (ديسمبر)، باصابة مستوطن بالرصاص عند مفترق البيرة، وقد توفي في الثامن من الشهر متأثراً بجراحه. وأدّت الحادثة الى فرض حظر التجوّل على المنطقة لمدة اسبوعين، وهو الردّ المتكرّر على